

رحلة الإنسان في القرآن | برنامج وتزودوا | المجلس التاسع:

سورة يس إلى سورة فاطر

إبراهيم رفیق الطویل

الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى والصلاة والسلام على نبينا محمد صلاة تترى وعلى اله وصحبه ومن لناجيه اختفى حياكم الله. ايها الاكارم والكلمات في مجلس جديد نعقده. في رحلة الانسان في - 00:00:00 ونحن نكتشف ذاتنا وسر وجودنا ورسائل ربنا في ثنايا هذا الكتاب الكريم. مجلسنا مع كتاب الله عز وجل في شهر القرآن في شهر التدارس الشهر الذي ينبغي ان نفرض فيه الغبار عن هذه المعاني العظيمة وعن هذه الرسائل الالهية. التي اراد الله سبحانه وتعالى منا ان - 00:00:19 اقرأ القرآن من اجل ان نستخلصها فكل قارئ للقرآن لم يفهم رسالات الله سبحانه وتعالى فما زال محروما - 00:00:43 فعليك عبدالله وعليك امة الله ان تستثير القرآن وان تطرق ابواب القرآن وان تطرق ابواب تدبر القرآن حتى تستخلص هذه الرسائل. ماذا يريد الله سبحانه وتعالى ان يخبر هذا الانسان الذي خرج الى هذه الحياة الدنيا وهو يخوض حياة - 00:01:01 ان ملؤها الكبد والتعب والكد. ماذا يريد الله سبحانه وتعالى من هذا الانسان ان يكون؟ وماذا يريد منه ان يفعل؟ والى اين سينتهي هذا كل هذا في رحلة الانسان في كتاب ربه سبحانه وتعالى فنسأل الله عز وجل ان يزيدنا فهما وتعقلا وتدبرا - 00:01:21 وان يفتح على قلوبنا وان يشرح على عقولنا لنستطيع ان نستنبط ونفهم مرادات الله سبحانه وتعالى. وصل بنا الحديث الى الجزء الثاني والعشرين وسورة ياسين ايها الكرام طبعنا الجزء الاول منها في الجزء الثاني والعشرين والجزء الثالث والعشرين - 00:01:41 سورة ياسين حالها كحال السور التي وردت بعدها في تركيب المصحف حالها كحال سورة صاد والقرآن ذي الذكر وسورة قاف قاف والقرآن المجيد والجاثية تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم والدخان حميم الكتاب المبين - 00:02:03 هي صورة من السور التي ابتدأت بتمجيد القرآن وتعظيمه وتشريفه ونلاحظ ان هذا اسلوب متكرر في كثير من مطالع السور ان الله عز وجل يريد منا ان نعظم هذا الكتاب - 00:02:27 وان نعظم منزله وان نتعامل مع هذا الكتاب بكامل الجدية والاهتمام وان نعرف ان كل اية في هذا القرآن المجيد كل اية وضعت في مكانها لا يوجد حشو لا يوجد اطالة لا داعي لها. لا يوجد اه نقصان اخلال. وانما كلام موجز عظيم من الله العزيز الحكيم - 00:02:43 لذلك وصف هنا كتابه بانه حكيم ياسين والقرآن الحكيم. والحكمة ايها الكرام تدل على الاتقان. وتدل ايضا على وضع كل شيء في موضعه هذا القرآن اذا بكل المفاهيم التي اتى بها وكل الرسائل التي اريد من الانسان ان يستنبطها - 00:03:07 هذه الرسائل الالهية كل رسالة في مكانها واذا وضعتها في غير مكانها فقد اخطأت عليك ان تتعامل مع هذا القرآن بمنظومة متكاملة شاملة تغطي جميع جوانب حياتك ايها الانسان وجوانب حياة المجتمع وجوانب حياة - 00:03:29 الامة والقرآن الحكيم ثم بعد ان بجل مكانة القرآن اراد ان يبجل الذي ارسل بالقرآن. وهو النبي الاعظم صلوات ربي وسلامه عليه. انك لمن المرسلين على صراط مستقيم ثم عاد الى القرآن فقال تنزيل العزيز الرحيم - 00:03:47 اي هذا القرآن الحكيم نزل من العزيز الرحيم. فهنا جمع بين وصف القرآن ووصف منزل القرآن وهو الله سبحانه وتعالى وجمع فيه بين

وصف اسم الله العزيز واسم الله الرحيم العزيز الدال على القوة - [00:04:09](#)

والغلبة والرحيم الذي فيه تودد وتلطف. فانا عندما يكون لي قرآن حكيم من عزيز رحيم فانا اتكلم عن شيء عظيم يجب ان اعطيه انتباهي واهتمامي وان اقدره حق قدره. طب ما وظيفة هذا القرآن - [00:04:25](#)

قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون اي لتنذر بهذا القرآن اقواما اباؤهم ماتوا على الكفر اباؤهم لم يدركوا هذا الكتاب ولم يدركوا هذا الخير ولم يدركوا هذا العطاء. كيف سيتعامل الله مع اباؤهم؟ هذا موضوع اخر فيما يتعلق باحد الفترات وغير اهل الفترات -

[00:04:43](#)

لكن هذا الكتاب اتى ونزل على العرب الذين كانوا في في عماية الجاهلية غارقين. لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون في حالة غفلة وضياع وتيهان لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون - [00:05:04](#)

نعم اكثر هؤلاء الكفار الذي نزل عليهم القرآن حق عليهم القول سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. طبعا لماذا حق عليهم القول يعني حق عليهم قدر الله انهم كفرون - [00:05:22](#)

لانهم يتعاملون بتهمك باستهزاء بعدم انصياع بنفسية المستكبر بنفسية الانسان المستغني كل هذه الصفات التي قابلوا فيها القرآن وقابلوا فيها النبي صلى الله عليه وسلم جعلت الله سبحانه وتعالى يختم على قلوبهم بعدم الايمان. نسال الله السلامة والعافية. طبعا

الهداية - [00:05:38](#)

والاضلال بيد الله سبحانه وتعالى. وانت ايها الانسان عليك ان تسلك اسبابها وعليك ان تري الله سبحانه وتعالى ما يرضيه منك حتى يمنحك الهداية اما اذا قابلت شرع الله عز وجل بالاعراض والانكار والاستهزاء والتهكم وعدم الاكتراث فعليك ان تنتظر العقوبة

العقوبة ان يختم - [00:05:59](#)

الله على قلبك لذلك كثيرا ما نجد في القرآن عبارات الختم عبارات الطبع ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة. اه طبع الله على قلوبهم الختم والطبع تعني انتهاء هذا القلب - [00:06:22](#)

تعني ان الله خلاص لن يجعل الخير يتسلل الى قلبك ومهما سمعت ومهما حضرت ومهما شاهدت سيبقى قلبك اسود. سيبقى قلبك مختوما عليه محروما من الخير. هذه الحالة انما انت تسعى اليها وتصل اليها ايها الانسان بأسلوبك - [00:06:36](#)

بالتعامل مع كتاب الله سبحانه ومع وحي الله ومع شريعته. ثم اخبر سبحانه ان هؤلاء الذين ختم على قلوبهم فهم لا يؤمنون في الدنيا كيف سيكون في القيامة انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الا الاثقال فهم مقمحون. تعرفون هذا الذي يوضع غل في رقبته فلا

يستطيع ان يثني - [00:06:53](#)

هكذا يكون حال الكفار والعياذ بالله الاغلال في اعناقهم فهم هكذا ينظرون لا يستطيعون ان ان يحموا رؤوسهم واجعلنا من بين

ايديهم سدا الى اخر الايات. طيب فهؤلاء الذين حق القول على اكثرهم سواء عليهم انذرتهم - [00:07:13](#)

او لم تنذرهم خلاص ختم الله على قلوبهم بعدم الايمان لما علم في قلوبهم من الفساد والعياذ بالله. طب اذا من الذي يستفيد من القرآن حقيقة؟ من الذي يستثمر ايات القرآن من الذي يوظف ايات القرآن في حياته؟ قال سبحانه انما تنذر من اتبع الذكر الذي ينقاد

قلبه للوحي اتبع - [00:07:32](#)

ذكر شوف الالفاظ القرآنية اتبع القرآن صار مع القرآن كان يبحث عن رسالات الله في القرآن هذا الذي يتبع القرآن ويجعل القرآن في مقدمة حياته ولم يلق القرآن وراء ظهره. حقيقة تعبير عالي في الفخامة اتبع - [00:07:52](#)

الذكر جعل القرآن امامه قائدا وموجها وهو يتبع القرآن. لان كثيرا من الناس حقيقة القى القرآن وراء ظهره كحال بني اسرائيل القوا كتاب الله وراء ظهورهم ومشى وجعل هواه هو الذي يقوده شهوته ولذته. فهذا القرآن انما - [00:08:12](#)

ينذر به وينتفع به من اتبع الذكر. من جعل القرآن امامه وخشي الرحمن بالغيب وجعل خشية الله سبحانه وتعالى نصب عينيه مع انه لا يرى الله عز وجل وانما يرى افعاله وانما يرى افعاله في هذا الكون. فالذي جعل - [00:08:34](#)

القرآن قائدا وموجها وجعل خشية الله نصب عينيه مع انه لم ير ربه سبحانه فهؤلاء فبشره بمغفرة واجر كريم ثم الله عز وجل ضرب

مثلا لهؤلاء الكفرة لكفار قريش ولاهل العرب عموما ولكل كافر ضرب لهم مثلا في طريقة تعاملهم مع النبي صلى الله عليه وسلم. نحن قلنا عندما جاء - [00:08:52](#)

النبي عليه الصلاة والسلام هؤلاء الكفرة اعترضوا عليه كذبوه اعرضوا عنه اتهموه بما اتهموه. فالله عز وجل يريد ان يضرب لهم مثلا حتى يتحدوا واضرب لهم مثلا اصحاب القرية هناك قريبة من القرى الله اعلم في مكانها وان كان اختلف المفسرون في ذلك -

[00:09:14](#)

ولا يهمننا مكانها ولو كان مهما لذكره الله عز وجل لنا. اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون. كيف قابل المشركون هؤلاء الرسل؟ ما انتم الا بشر مثلنا - [00:09:32](#)

نفس الشبهة التي ذكرت في السور التي مضت وعلقنا عليها في المدارس الماضية كيف من اعظم شبهات المشركين والكفرة عبر التاريخ الانساني عندما تأتبههم رسل الله انهم يناقشون في طريقة وصول الحق - [00:09:47](#)

اليهم وهذا اكبر خطأ يرتكبه الانسان. يا ايها الانسان لا تناقش في طريقة وصول الحق. وصلك الحق من بشر مثلك ناقش في نفس الحق هل ما قاله هذا البشر صحيح هل قامت عليه البراهين؟ هل قامت عليه الادلة؟ الله سبحانه وتعالى ايها الكرام سبحانه يربينا

يربي هذه النفوس والعقول والقلوب على - [00:10:03](#)

قبول الحق بغض النظر عن المصدر الذي اتى به لذلك حتى سيدنا ابو هريرة لما تعرفوا قصته لما كان الشيطان يصده عن صلاة الفجر ويحرمه من الخير واخر شي نصحه الشيطان - [00:10:26](#)

وقال له يعني اذا اردت ان ينجيك الله مني او ان يمنعك الله مني فعليك باية الكرسي فالتبني صلى الله عليه وسلم قال لابي هريرة صدقك وهو كذوب. يعني الشيطان الكذوب في هذه الحالة لما نصحك بقراءة الكرسي آية الكرسي صدقك - [00:10:41](#)

بالتالي الانسان يوطن نفسه على هاي القضية قضية اني اقبل الحق بغض النظر عن مصدره ولا اجعل رفضي للحق لانه جاء من شخص اقل مني او من شخص انا لا اهواه او من جهة لا اتقبلها هذي - [00:10:57](#)

كانت اعظم مشكلة ترى من مشاكل الكافرين لماذا يأتبههم الوحي عن طريق بشر مثلهم؟ مرة ارادوا ملائكة مرة ارادوا ان ينزل الخير عليهم مرة ارادوا لماذا لا ينزل القرآن على رجل من القريتين - [00:11:13](#)

يعني هم يقسمون رحمة ربك؟ يا اخي الله اعلم حيث يجعل رسالته. لماذا تناقشون في الهوامش وتتركون الاصول ما دامت المعجزات الباهرة والادلة الساطعة قامت على صدق هذا الحق عليك ان تتقبله ايها الانسان. يعني هذه اظن رسالة من الرسائل

العظيمة - [00:11:26](#)

التي يريد الله سبحانه وتعالى ان يربينا عليها وهي فكرة تقبل الحق والانقياد للحق الذي قام عليه البرهان. دون النظر في المصدر او التفاصيل التي احاطت به. ما دام ثبت ثبوت بالادلة انه حق انتهى الامر - [00:11:44](#)

طبعاً اه نقاش طويل بينه وبين رسلهم. بعد ذلك اه الله عز وجل اخبرنا بقصة ذلك الداعي الصادق وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قومي اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون. الى اخر قصته. هذه القصة التي تحتاج الى وقفات

ووقفات وليس هذا من موضوعنا - [00:12:02](#)

في هذا المرور السريع لكن يكفي ان هذا رجل حمل هم امه حمل هم قومه فجاء يسعى من اقصى المدينة مبادرا في صلاحهم رجل يسكن في اطراف المدينة يعني ربما بعض الناس يقولون ما الذي اتعبه وما الذي اشغله؟ وما الذي جعله يبادر ويسعى يهرول من اجل

انقاذ قومه مع انه يعرف انه قد يكون - [00:12:22](#)

بالثمن باهظ وفعلاً كان الثمن باهظاً في الدنيا وهو ان قومه قتلوه بعد ان نصحهم ووجههم الى التوحيد وعرفهم لربهم ومع ذلك هو كان حريصاً عليهم حتى بعد استشهاده رضي الله عنه - [00:12:46](#)

فلما دخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين. حقيقة قصة هذا الرجل مليئة بالعبارة والفوائد. ونموذج لانه ليس نبيا وهذا يجعل الاقتداء به اكثر - [00:13:01](#)

عليه كثير من الناس عندما تتكلم معه في قضية اتباع المرسلين. يقول لك اخي المرسلون هؤلاء قوم خصهم الله بالوحي يا اخي. الله عز وجل يوحي اليهم انا لا لا يوحى الي. فتأتيك مثل هذه النماذج في القرآن نموذج صاحب ياسين نموذج مؤمن ال فرعون. نموذج اسيا امرأة فرعون - [00:13:15](#)

فيك بعض النماذج التي ليست بانبياء ولا يوحى اليها من السماء فتجعل ايضا هناك نماذج اخرى لغير الانبياء وصمدوا وثبتوا وقدموا لله سبحانه واخرج الله ذكرهم في كتابه حتى لا تبقوا محتجا بان حالك ايها الانسان لا يصل الى حال الانبياء - [00:13:35](#)

ثم الله عز وجل ختم قصة هذا الرجل وهذه القرية عموما هذه القرية التي لم تتبع المرسلين وعندما جاءهم رجل صالح يؤكد على دعوة المرسلين بالقتل قال سبحانه ان كانت الا صيحة واحدة - [00:13:52](#)

يعني انهاء وجود الظلمة وانهاء وجود الفاسدين سهل جدا على الله سبحانه وتعالى. لكن الله عز وجل يطيل في اعمارهم ويمدهم بطغيانهم من اجل ان يمتحن بهم اهل الايمان وهذه سنة من سنن الله سبحانه وتعالى متكررة - [00:14:06](#)

كما قال عز وجل وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون في سورة الفرقان؟ الله عز وجل يخبرنا عن سنة من سننه انه يملي للظالمين ويجعل في كل قرية اكابر مجرميها اكابر والعظماء والسلاطين اكثرهم يكونون من المجرمين - [00:14:24](#)

ان هناك سنة التدافع سنة التدافع بين الحق والباطل وان يبقى الانسان الموحد في مجاهدة ومدافعة وجهاد يمتحن الله عز وجل به ايمانه ويختبر ما عنده من الخير ونبلو اخباركم ويكون هناك شهداء واصفياء وانقياء لله سبحانه هي جزء من قصة - [00:14:46](#)

هذا الوجود الانساني وبالتالي الذي يقرأ القرآن سيكون مطمئنا حتى وهو يرى الظلم ينتشر وهو يرى الشهداء يرتقون وهو يرى اه ما يرى من احداث مؤلمة في العالم الاسلامي لانه سيفهم ان هذه سنة. سنة التدافع التي اراد الله عز وجل ان يسير عليها هذا الوجود - [00:15:06](#)

لان الله لم يجعل هذه الدنيا دار استقرار وانما جعلها دار ممر وان الاخرة هي دار القرار. الجنة والنار. فالله عز وجل يوجهنا هذه سببى فيها مدافعة بين الحق والباطل - [00:15:28](#)

والله عز وجل قادر على ان ينهي الباطل وانما هذه الايات تأتي ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون. لتطمين قلوب اهل الايمان انه اذا شاء الله ان ينهي الباطل ان ينهي الصهيونية العالمية وامريكا وعملاء امريكا وكل شئ من الظلم والفساد. الله قادر ينهيه بكلمة كن فيكون لا يجيزه شئ - [00:15:41](#)

سبحانه. فتأتي هذه الايات تطمين الله موجود. الله حاضر. الله يشاهد ما يحصل مع اخواننا في غزة ويشاهد الظلم الذي يقع على رجال ونساء السودان ويشاهد كل كل شئ ويعلم تفاصيل كل شئ وما كان ربك نسيا - [00:16:01](#)

ولا يوجد شئ حصل وكان الله غائبا جل في علاه سبحانه وتعالى. لكن هي سنة التدافع وسنة الابتلاء اهل الايمان. بوجود الظلمة كابروا مجرميها ويحصل هنا الشهادة ويرتقي الابطال ويوجد الدعاة والعلماء ويوجد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:16:15](#)

اما هذا التصور الذي يريده الناس وهو انتهاء كل شئ وان خلاص يتمكن الاسلام تمكنا لا يوجد فيه اي ظالم ولا اي فاسد ولا هذا تصور حالم لم تبني عليه - [00:16:34](#)

اصلا الحياة الدنيا فاطمنن لقدرة الله. طيب الله عز وجل يقول يا حسرة على العباد يتحصل الله عز وجل على هؤلاء العباد يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول - [00:16:44](#)

الا كانوا به يستهزؤون. مساكين هؤلاء العباد هؤلاء البشر الذين كلما جاءهم الحق رفضوه. واعرضوا عنه واستهزأوا به. الم يروا كما اهلكنا قبلهم من القرون؟ اعتبروا بالامم قاضية. الم يروك مهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون. وان كل لما جميع الذين محضرون - [00:16:57](#)

ثم الله عز وجل من اية ثلاثة وثلاثين الى اية اه ستة واربعين يخبر انه اقام العديد من الايات في هذا الوجود التي تدل على وجود الله ووحدانية وكماله. فمثلا هنا يقول واية لهم اي من آيات وجود المعبود وكماله. الارض الميتة - [00:17:17](#)

وكذلك من علامات الدار الاخرة ممكن نقول لكن هي التركيز هنا ابتداء على كمال المعبود الارض الميتة احياناها واخرجنا منها حبا

كذلك وجعلنا فيها جنات من نخيل وعناب لياكلوا من ثمره سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض. آية أخرى وآية لهم الليل - [00:17:38](#)

نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون كيف يأتي الليل يسلم نور النهار كأن النهار هكذا انسلخ فجاء الليل واطلمت الدنيا والشمس تجد مستقرا لها والقمر قدرناه منازل لشمس لا تدرك القمر. آية أخرى على كمال العبود. وعلى قدرته الباهرة. وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله - [00:17:54](#)

ما يركبون الله عز وجل جعل هناك السفن في البحر وجعل هناك الدواب في البر من الذي يجعل هذه السفن تسيير ويمنعها من الغرق؟ ومن الذي يجعل الدواب؟ تقطع الفيافي والقفار. قال وان شأن اغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون. من الذي حملهم؟ ومنعهم - [00:18:19](#)

من الغرق وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفهم لعلكم ترحمون. وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين. هكذا حال هؤلاء. مع أنهم يرون العظيم صنع الله سبحانه وتعالى في الفلك في السماوات في الأرض - [00:18:37](#)
في البحار في الجبال كيف يقابل أكثر الناس هذا الخلق العظيم مع أنها مظاهر كلها تدل على وجود الواحد الديان وعلى كماله. انظروا اليوم كم وصلت الحضارة الغربية في كل العلوم الدنيوية - [00:18:54](#)

وللاسف لم تقضهم هذه العلوم إلى الله سبحانه بل زادوا الحادا وكفرا وتشكيكا وغطرسة والشعور بالاستغناء وأنهم بلغوا اقطار السماوات وخرقوا اه الأرض والبحار فعلا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين - [00:19:09](#)
والله كانك تشاهد هذه الآية أمامك الآن يرون في كل يوم في علومهم المتقدمة آيات الله سبحانه وتعالى في السماوات وفي الأرض. وكلما رأوا آية ازدادوا اعراضا بالله إلا يستحق هذا الانسان البشري الذي يرى كل هذه الآيات الباهرة إلا يستحق يوم القيامة ان يعذب العذاب الشديد لرفضه الانصياع - [00:19:27](#)

كل هذه الأدلة التي تضغط على العقل وتثقله وتجرحه وتؤذنه إذا إلى التوحيد مع ذلك ترفض وتعرض فعلا هذا الانسان المتغطرس الذي خلق نطفة من مالي يميني كما قلنا ولم يكن شيئا ثم كبر ورأى كل هذه العلامات والبراهين ومع ذلك ازداد كفرا واستغناء - [00:19:50](#)
امثال هؤلاء حقيقة لا يستحقون إلا ان يعذبوا في العذاب المهين انطحن ثم الاستمرار في معاندتهم ويقولون متى هذا الوعد وان كنتم صادقين. إذا إذا تلاحظون ان مشاكل الكفر او مشاكل الكفار مع دعوة النبي عليه الصلاة والسلام مشاكل واضحة. تحدث عنها القرآن بوضوح. المشكلة مع القرآن مشكلة مع النبي عليه الصلاة والسلام. مشكلة مع مفهوم - [00:20:11](#)

ام التوحيد لله وانه لا بد من وجود وسطاء مشكلة مع مفهوم الدار الآخرة كل ما درسناه وتدارسناه سابقا نجد فعلا يضع الملامح واضحة في سورة الزمر المشكلة كانت ما الكلام عن الشرك ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى. في كثير من السور - [00:20:36](#)
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ متى هذا الوعد؟ هل فعلا في يوم قيامة إذا متنا وكنا ترابا؟ سورة قاف وغيرها. فمشاكل المشركين واضحة والله سبحانه وتعالى اجاب عن هذه الاشكالات بأساليب وانماط متعددة - [00:20:53](#)

حتى يزيل كامل الشبهة عنهم. وحتى يرفع العذر تماما ولا يبقى لهم يوم القيامة حجة أمام الله ان في هناك شبهات عقديّة او فكرية حالة بينهم وبين الحق. فمثلا هنا ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين - [00:21:10](#)
ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون ايه وهم ما زالوا يخاصمون الحق ويجادلونه ويختصمون معه. والله إذا جاءكم الموت لن استطيعوا توصية ولا إلى اهلكم سترجعون ونفخ في الصور. فإذا هم من الاجداث أي من القبور إلى ربهم يسيرون. قالوا ان بعثنا بمرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق - [00:21:24](#)

المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة فإذا هم اه لدينا محضرون طبعنا هنا كان النقاش نقاش تخويفي. الأدلة على البعث ستأتي في اه اه اخر السورة ستأتي في اخر السورة لما قال وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة الذي انشأ اول مرة - [00:21:44](#)

وقادر على ان يعيدها ثاني مرة وهو اهون عليه. الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا. يعني الله سبحانه وتعالى القادر ان يجعل

الشجر الاخضر الذي فيه الرطوبة اذا وضعت واشعلت فيه يصبح نارا وخطبا ويجعل يفعل هذه الاشياء العجيبة. فاذا انتم منه توفدون هو القادر على ان - [00:22:06](#)

يأتي بالدار الآخرة او ليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم وان يعيدهم مرة اخرى. ايضا الذي خلق السماوات والارض وهو خلق عظيم قادر على ان يعيد هذا الانسان بعد ان يصبح رميما. فناقشهم في الادلة في نهاية السورة. انما امره اذا اراد شيئا. لكن هنا كان السياق سياق - [00:22:26](#)

تخويفي في هذه الصفحة وتهويل ما الذي سيحدث؟ تستهزئون باليوم الآخر. تقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ والله والله يوم القيامة سيتفاجئ الكثير من الناس الذين كانوا يتعاملون باستهتار مع قضية الدار الآخرة. سيتفاجئون وينصدمون - [00:22:46](#) صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا اه اه ان كانت الا ونفقوا فصول ايدهم من الامكانيات اللي نصيحة لدينا محضرون في المقابل دائما القرآن لما يتكلم عن هؤلاء المكذبين يفتح باب الامل والرجاء. كانه يعني بعد ان يقنطهم ويأسهم من انفسهم. يفتح لهم - [00:23:05](#) انه طب انظروا في زاوية اخرى في الدار الآخرة لعلكم تصيبنوها ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواج في ظلال عن الاراتك متكنون. الى اخر الاية. فالله عز وجل يقول الم احد اليكم يا بني ادم هنا جاء كان اعلام الهبان - [00:23:25](#)

يا ايها البشر يا ايها الانسان في اي مكان كنت الم اعهد اليك الم اوصيك الا تعبد الشيطان؟ ان الشيطان آآ انه لكم عدو مبين وانا اعبدون هذا صراط مستقيم. طب هو سؤال هل الانسان هو يعبد الشيطان فعلا؟ وانت لا تعبد الشيطان بمعنى انك تسجد للشيطان. وان كان اليوم صار عنا عبدة شياطين والعباد - [00:23:42](#)

بالله في هذا الواقع. لكن المراد يعني في تاريخ الانسانية لم تكن هذه ديانة بارزة عبادة الشيطان كشيطان. لكن بمجرد انك تطيع الشيطان فيما يوسوس لك وفيما يأمرك به انت مارست شكل من اشكال العبودية - [00:24:02](#) له كل من تطيعه وتخضع لاوامره فقد عبدته والشيطان يوسوس لك بالشهوات والملذات والشبهات وكثير من البشر يتبعونه ويطيعونه فهذا شكل من اشكال عبادته سواء انت اقررت بذلك او لم تقره. الشيطان امرك بالنظر الحرام وانت - [00:24:17](#) وقته سمعت وسوسته ونظرت الى الحرام عطونا عبدت الشيطان وخضعت لسلطانه وقهره ولم تخضع لله سبحانه وتعالى الذي قال قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقس على ذلك لكن هناك من يطيع الشيطان جزئيا وهناك من يطيع الشيطان كليا في الاصول. نسأل الله العفو والعافية - [00:24:38](#)

طيب ولقد اضل منكم جبلا كثيرا. كم استطاع الشيطان ان يضل من بني ادم عبر تاريخ الانسانية الطويل جبلا كثيرا هذه جهنم التي كنتم توعدون وايضا كنتم تستهزئون بها في الدنيا اصلوها اليوم ما كنتم - [00:24:59](#) تكفيرون توعدهم آآ ثم بعد ذلك تجد ايضا يعود ليدل على كمال معبوديته وانه المستحق لكمال انعامه وفعله او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذلناها لهم فمنا ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها - [00:25:18](#) منافع ومشارب افلا يشكرون. فالله عز وجل هنا بعد ذلك يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم فلا يحزنك قوله. اذا اصروا على هذه الحالة من الكفر والطغيان يا محمد صلى الله عليه وسلم لا - [00:25:38](#)

لا يهزوك قوله خلاص انا نعلم ما يسرون وما يعلنون. انا نعلم ما يسرون وما يعلنون. اولم يرى الانسان ضع دائرة على كلمة الانسان. هنا الخطاب للانسان. انا خلقناه من نطفة. مثل السور التي كانت في جزء تبارك. يذكركنا الله سبحانه - [00:25:48](#) على باننا خلقنا خلقا ناقصا ضعيفا. خلقنا من نطفة من يعني نطفة من مني يمني قال فاذا هو خصيم مبين هذا الانسان الذي خلقته نطفة من ملي يمني بعد ان كبر واصبح انسانا يفكر ويعقل اصبح يخاصم ربه ويجادله في - [00:26:07](#)

الذي جاء به الرسل فاذا هو خصيم مبين ثم ذكر لنا حال هذا الرجل المشرك ابي بن خلف الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم مستهزئا قال من يحيي العظام وهي رميم يا محمد صلى الله عليه وسلم؟ فذكر الله عز وجل له ادلة الخلق - [00:26:26](#) القدرة عفو على اعادة احياء الموتى يوم القيامة. يحييها الذي انشأها اول مرة. الذي يصنع الاشياء العجيبة الغير معتادة الغير تصور هل هناك متصور ان يكون شجر اخضر غطري يصبح نار - [00:26:45](#)

مع انه الماء خلاف النار اليس كذلك الشغل الاخضر الذي فيه رطوبة فيه ماء كيف من هذا الشجر الرطب الذي فيه ماء يشتعلى ويصبح نار الاعتقاد راح لفعل هذه الاشياء العجيبة والله سبحانه وتعالى هو القادر على ان يحيي هذه العظام الرميمة. فليس احياءها باصعب من خلق هذه الامور. والله سبحانه وتعالى - [00:27:02](#)

كل شيء هين عليه. هذه كانت اذا جولة في مناقشة تعامل المشركين مع النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التعامل واضح في كل زمان ومكان. يعني هذه الشبهات وان كانت في زمن النبي عليه الصلاة والسلام. لكن نفس اليوم يمكن تناقش بها ملحد. اليوم جاءك شخص يقول لك يا اخي معقول في دار - [00:27:22](#)

اخر تبصره في خلق الله العجيب في السماوات والارض وما هو اشد خلقا من خلق اعادة الاجساد البالية. يعني خلق السماوات والارض واخراج النار من الماء هذا كله اشد من اعادة - [00:27:42](#)

اجساد البالية والله فهذه مناقشة معقولة لتبيين الامكان العقلي الخارجي لاحياء الموتى. ما فيها اي مشكلة وما فيها اي صعوبة. فلماذا تبعدون ذلك لكن هو العناد الانساني. نأتي الى سورة فاطر - [00:27:57](#)

وسورة فاطر ايضا من السور التي تحدث الله عز وجل فيها عن افعاله ليدلل على استحقاقه للعبودية ايضا شوف الله سبحانه وتعالى ايها الكرام يعني فعلا فعلا اقام علينا من الحجج - [00:28:14](#)

ما لم يبقى لنا عذر بين يديه يوم القيامة نبهنا على كل افعاله في هذا الوجود افعاله في الخلق افعاله في الانعام افعاله في امداد الانسان بكل شيء. اخبرنا مع اننا نرى ذلك لكن اخبرنا بذلك في القرآن - [00:28:29](#)

ليجعلنا نتذكر تذكروا من الذي خلق السماوات والارض؟ تذكروا من الذي خلقكم واوجدكم تذكروا من الذي انعم عليكم بكذا وكذا بالسمع والبصر والافئدة؟ تذكروا تذكروا الله عز وجل وهو يعلم اننا نرى كل هذه الامور يدرك اننا نغفل - [00:28:45](#)

عنها فهو سبحانه يريد ان يقيم علينا حجة حتى لا نأتي يوم القيامة فنعتذر بشيء اذا لم نسر على درب الاستقامة اعطيتكم كل ما يدل علي وفي القرآن ذكرتكم بهذه الادلة التي تدل علي ثم انتم بعد ذلك اخترتم - [00:29:01](#)

فمثلا في سورة فاطر لاحظوا الاسم فاطر والفطر هو ان تشق الشيء ان تشق الشيء والبعض يقول الفطر ان تكون اول من شق هذا الشيء واخرجه الحمد لله فاطر السماوات والارض - [00:29:19](#)

شقها واخرجها وجعل الملائكة وخلقهم على كمال خلقتهم باجنحة مثنى وثلاثة ورباع. الحمد لله ثناء على الله سبحانه وتعالى الذي يدلنا ويعرفنا عليه نحمد الله سبحانه على انه خلق واوجد وعرف ودلل عليه. ما يفتح الله للناس برحمته فلا يمسك لها وما -

[00:29:36](#)

تكفى يا مرسي له من بعده يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم. هل من خالق غير الله يرزقكم لاحظ كيف ذكرنا ونبهنا على خلق السماوات والارض وعلى خلق الملائكة وعلى انه سبحانه وتعالى الذي يوسع والذي - [00:29:58](#)

بيغلق فهو الذي يفتح الرحمت وهو الذي يمسكها. ثم نبهنا على ان الله عز وجل هو الذي يرزق ثم بعد ذلك يقول يعني كل هذه الحقائق انتم ترونها وتشاهدونها يا ايها الناس - [00:30:15](#)

فانى تؤفكون كيف تؤفكون اي تصرفون؟ كيف تصرف عن الحق؟ كيف تصرف عن التوحيد؟ كيف تصرف عن الايمان والانقياد بالعبودية لهذا الاله العظيم وتتبع شيطان رجيم وخطرات ووساوس ولذات تنبيه للانسان يا ايها الانسان والله انك لم تخلق عبثا -

[00:30:29](#)

والله ان الله خلقك من اجل ان تطيعه في اوامره وتجتنب نواهيه. عجيب فعلا حال الانسان العاصي. هؤلاء العصاة المدمنون على الذنوب والمعاصي ويجاهرون الله في الاسواق وفي النوادي في زنا وخنا ولهو وعبث - [00:30:48](#)

ويعيشون حياتهم امام المناظر المحرمة والمسلسلات وما شابه ذلك والتفاهة حقيقة لما تقرأ القرآن تعرف كم حجم البعد والمسافة الكبيرة بينما يخبرنا الله عز وجل به في القرآن عن غاية خلق الانسان - [00:31:05](#)

وعما يمارسه هؤلاء البشر في حياتهم اليومية. ترى يا اخواني الناس اليوم هي فقط اصبحت تعيش للذاتها. طعام شراب نكاح شهوات

ملذات جلسات سوشيال ميديا الناس فقط تعيش الشهوات والملذات - [00:31:20](#)

ونسى الناس الهدف والغاية والمقصد واكثر الناس في غفلة عن كونهم عبيد لله سبحانه. والله حتى كثير من العبادات اصبحت عبادات خاوية جوفاء تجد الانسان يصلي فقط لانه يعني اعتاد الصلاة. ليؤدي هذا الواجب يعني كانه واجب وطني لابد ينهيه. اذا صام فقط لاننا اعتدنا الصيام هكذا ادركنا - [00:31:35](#)

اباءنا وهكذا علمنا ابائنا. اذا اصبحنا نذكر او نفعل كثير من العبوديات. نحن لا نستشعر معنى العبودية وان هذا هو اصلا غاية وجودنا ان نفعل هذه الامور وان نكون عند اوامر الله سبحانه وتعالى وقافرين. نحن كثير منا نكون واضحين يفعل كثير من - [00:31:56](#) فقط لانه اعتاد عليها واصبح نمط حياتي. بعضهم كان يزداد خوفه فيقول لأفعلا انا خايف اني افطر في هاي الفرائض. فبفعلها بس بفعلها من باب اني خلص بدي انهل علي - [00:32:16](#)

في اشي بدي انهيه؟ حتى اعود للحياة. خلص في صلاة تراويح لازم اصلها حتى انتهي من موضوعها. لاعود في مسلسلات في سوشل ميديا. في لقاءات في مجالس. اه لازم مثلا - [00:32:29](#)

اصوم رمضان خلص بعدين الحمد لله بيجي العيد وبتنتهي الامور. بتشعر اننا عندما نتعبد لا نتعبد ونحن نشعر بحبنا لهذه العبودية وانها غاية الوجود وهدف الحياة كانه مجموعة من التكاليف - [00:32:39](#)

لازم نأديها وننتهي منها. ثم بعد ذلك خلاص نعود الى الحياة الطبيعية. لأ هو الاصل انه حياتك الطبيعية هي العبودية وانه كل الفراغات والمساحات الاخرى التي تعطيتها لنفسك هي الذي ينبغي ان تكون على هامش الحياة. طيب. لذلك الله سبحانه وتعالى يخبر النبي عليه الصلاة والسلام - [00:32:55](#)

محمد صلى الله عليه وسلم اذا كذبت قومك بعد وجود هذه الدلائل والعلامات فقد كذبت رسل من قبلك يعني مش انت اول واحد تكذب ثم نداء اخر من الله سبحانه وتعالى بعد ان نادانا في الاية ثلاثة - [00:33:13](#)

يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم. عاد فنادانا في الاية خمسة. يا ايها الناس ان وعد الله حق الله ينهنا والله نهدنا ويذكرنا اتعظ ايها الانسان ان وعد الله حق في دار اخره - [00:33:28](#)

فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور. الله عز وجل يخبرنا ما الذي يحصل؟ ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا يوجهه ينصحك انما يدعو حزبه ليكون من اصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير. بدك تتنبه يا ايها الانسان. ثم عاد الله عز - [00:33:42](#)

وليذكرنا بافعاله والله من الذي فعل هذا؟ الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحنا به الارض طيب من الذي قال والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا وما تحملوا من انثى ولا تضعوا الا بعلمه. من الذي وما يستوي البحرين هذا عذب فرات - [00:34:04](#)

سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تأكلون لحما طري وتستخرجون حلية تلبسون وتر الفلك في مواخر. من الذي يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل مسخر الشمس والقمر. من الذي يفعل كل هذا يا جماعة - [00:34:24](#)

الله جل في علاه. الله الله قلها من قلبك ومن وجدانك. الله هو الذي يفعل هذه الكمالات العظيمة. بعد ذلك انشغل عنه واعرض عنه لاشتغل في توافه الحياة فالله عز وجل يخاطب اهل الشرك - [00:34:37](#)

يقول والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير القطمير هو يعني شبيه يسير جدا جدا جدا ايها الكرام يكون على نواة التمر الهتكم لا يملكون صنعها ولا يملكون خلقها ولا يملكون فعل شيء منها - [00:34:52](#)

فغريب ذلك الانسان الذي يعبد صنما ولا شجرا ولا شمسا ولا نجما ولا لا يملك قطميرا تافها لا يستطيع ان يملكه فما بالك بخلق السماوات والارض وما هو اعظم من ذلك - [00:35:12](#)

ان تدعوهم لا يسمعو دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير يعني الله عز وجل يقول خذ الكلام من الخبير. خذ الكلام من الخبير اللي عارف التفاصيل ويعرف النهايات. وهو الله سبحانه وتعالى. دعك من اه -

آآ عصيانك دعك من طغيانك ايها الانسان. دعك من اعراضك عن هذه الحقائق الكبرى النداء الثالث النداء الثالث يا ايها الناس شف في سورة فاطر هناك نداءات للناس باعتبارهم جنس بشري. بغض النظر عنه مؤمن ولا كافر. النداء الاول اية ثلاث يا ايها الناس. النداء الثاني اية - [00:35:45](#)

خمسة يا ايها الناس تذكير بالدار الآخرة. الاية الثالثة تذكير الناس بافتقارهم واحتياجهم الدائم الى الله سبحانه وتعالى وهذه اعظم حقائق الوجود بل هي لب الوجود. ان يدرك الانسان فاقتته وغنى ربه. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله - [00:36:06](#)
انتم تحتاجونني والله كلكم جائع الا من اطعمته وكلكم عار الا من كسوته وكلكم ضال الا من هديته. انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الله هو الغني صاحب الغنى المطلق سبحانه وتعالى. قال اي شيء يذهبكم ويأتي بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز. ثم اخبرنا ببعض القواعد ولا تزر - [00:36:23](#)

وزر اخرى كل انسان بتحمل مسؤولية عمله وان تدعو مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء يعني الانسان اذا جاء مثقلا بالذنوب والخطايا والمعاصي ما حدا رح يشيل عنك يوم القيامة. كل واحد راح يشيل عمله بنفسه - [00:36:46](#)

انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب. شف يعني هنا كيف التناسق بين سور القرآن. هنا كما في سورة ياسين. لما الله عز وجل في سورة ياسين قال لنا انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب ذكر هنا ان الانذار انما يصلح ويمشي مع الذين يخشون ربهم بالغيب - [00:37:02](#)

يخشون ربهم بالغيب في سورة ياسين وخشي الرحمن بالغيب يدل هذا على ان هذا القرآن المليء بالانذارات والتنبيهات انما يصلح وينجح مع اصحاب القلوب الحية. الذين عرفوا ان لهم ربا موجودا - [00:37:22](#)

واحدا احدا فخافوا من هذا الله. هؤلاء يفيدهم هذا القرآن. لانه يذكرهم بهذه الحقيقة التي قد ينسونها احيانا او ينشغلون عنها في صخب الحياة. هؤلاء ينفعهم. اما الانسان الذي لا يخشى الرحمن بالغيب - [00:37:39](#)

هذا الانسان العاصي الذي اذا ذكر بالله لا يعبأ ولا يتحرك قلبه. شف مهما كان عندك من المعاصي مهما كنت بعيدا عن الله لازم يكون عندك شعور بالخوف من الله - [00:37:56](#)

يعني احترم ضعفك وعليك ان تخشى الله اذا خوفت به والعياذ بالله والعياذ بالله نسأل الله ان يعافينا بعض الناس حتى ممن ينتسب الى الاسلام اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم - [00:38:10](#)

بقول لك اتق الله وحدك اخي ابلش بنفسك اذا ذكر بالله لا يخاف الله هؤلاء والعياذ بالله طبع على قلوبهم. فلذلك مهما قرأت امامهم من الايات قل ان ينتفع قل ان تؤثر في قلبه ليه؟ لانه لم يخشى الرحمن بالغيب. لم يخشى ربه بالغيب. اما المؤمن اللي عنده ذنوب وخطايا ومعاصي خلوات - [00:38:23](#)

يعني يتعثر وينهض ثم يتعثر وينهض. هؤلاء اللي عندهم خوف في قلوبهم من الله حتى لو عنده قسوة قلوب. شف عنا والله قسوة قلوب. وعندنا جمود في العين. عندنا حالة من البعد عن الله سبحانه لكن - [00:38:46](#)

يا رب انك تشهد ان هؤلاء الجمع عندهم خوف منك يعني على ما عندنا من قسوة القلب على ما عندنا من الزلات والاطعاه لكن يبقى عندنا شعور انه خايفين من ربنا خايفين ربنا يحاسبنا وبتلاقي - [00:39:00](#)

الانسان بالتالي لما يفعل معصية بيلوم نفسه بقول يعني ليه؟ لماذا فعلت ذلك اذا كنت تلوم نفسك على المعصية فاعلم ان في قلبك خيرا اذا كنت تجلد نفسك عند المعاصي والذنوب - [00:39:14](#)

جلدا طبعا نافعا اعلم ان فيك خير لانك ما زلت من الذين يخشون ربهم بالغيب. اما اذا اصبحت تفعل المعصية ولا تبالي ومش مهتم لا تجلد نفسك عليها هنا عليك ان تدق ناقوس الخطر الرهيب - [00:39:28](#)

لانه معناته انه آيات القرآن ما عادت تجاوب معك بتعرفوا يا اخواني المريض اللي بوخد دوا وما بجاوب معه ليه بقول له الطبيب والله جسدك مش عم مش عم باستقبل الدواء - [00:39:44](#)

جسدك مش عم بيستقبل الدواء. مشان هيك مش عم باثر فيك هذا الذي يحدث مع كثير من الناس. يقول لك نقرأ قرآن لكن نزداد معصية وكبرا وبعدا عن الله. احيانا قد تكون انت لا تتقي الله ولا تخشى - [00:39:58](#)

الله عز وجل واذا ذكرت بالله لا تتذكر فمثل هؤلاء مهما القيت عليهم آيات القرآن مهما اسمعتهم هذا القرآن شفاء بس الشفاء يحتاج الى محل قابل للعلاج. اجسادهم وقلوبهم وعقولهم ما عادت تتقبل الانتفاع بالقرآن. فهذه قضية مهمة ان القرآن - [00:40:12](#) كفاء وعلاج للقلوب التي تتقبل ولكن هناك قلوب خلاص انتهت ما عادت تتقبل. نسال الله العفو والعافية. انما يستجيب الذين يسمعون. والموتى يبعثهم الله. يعني موتى القلوب يبعثهم الله يعوشون ما يعيشون ثم يموتون وهم بعداء عن الله سبحانه وتعالى. قال الله عز وجل ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه. كل ما - [00:40:32](#)

بكيت قلبك واصلحت نفسك لتستقبل رسالات الله سبحانه هذا لصالحك. ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه انت لما تزكي القلب وتبحث عن صلاحه وتبحث عن سبل هدايته. هذا لصالحك انت. انت لا تنفع الله شيئا. الله غني. لكن انت الفقير. انت المحتاج الى هذه المجاهدة. فهذا - [00:40:56](#)

اشبه ما في صورة العنكبوت. ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه. ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه. هذول الايتين ضعوهم جنب بعض دايمنا ومن جاهد فانما يجاهد نفسه ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه. انت الفقير المحتاج انا واياكم - [00:41:16](#) والله هو الغني فانت لما تزكي انت بتعمل اشي لمصلحتك وليس من اجل مصلحة الله سبحانه وتعالى والى الله المصير. يعني كل شيء سينتهي عند الله. وما يستوي الاعمى والبركات - [00:41:36](#)

المصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور. وما يستوي الاحياء. يعني كما ان هذه الاشياء لا تستوي في الدنيا كذلك لا يستوي احياء القلوب واموات القلوب ان الله يسمع من يشاء. يسمع اي يجعل هذا القرآن يؤثر فالسماح هنا ليس مراد السماح بالاذن. المراد بالسمع هنا الانتفاع - [00:41:47](#)

ان الله يسمع من يشاء لان الله عز وجل يجعل هذا القرآن وهذا الوعد وهذا التذكير ينتفع به من يختار الله سبحانه وتعالى ان ينفعه وما انت بمسمع من في القبور - [00:42:09](#)

الان هنا تأتي عبارات المفسرين ما المراد ما انت بمسمع من في القبور؟ هل المراد موت القلوب؟ البعض يذكر ذلك. واما اما المراد وسع من في القبور يعني الموتى الذين ذهبوا الى الله سبحانه. البعض يقول يعني واضح ان الموتى الذين في القبور انتهى امرهم - [00:42:25](#)

فلا فائدة من قول وما انت بمسرح من في القبور باعتبار انهم موتى انتهوا لكن المراد ما انت بمسح من في القبور اي من حاله كحال المقبور. حاله كحال الميت. قلبه في غفلة. فكأن قلبه مقبور وكأن - [00:42:44](#)

عقله وفكره اصبح ميتا وانما هو في الدنيا جسد فقط يعيشون ويأكلون كما تعيش الانعام. ان انت يا محمد صلى الله عليه وسلم ان انت الا نذيب انا ارسلناك العاقبة بشيرا ونذيرا. طيب - [00:42:58](#)

ثم الله عز وجل يخبر عن افعاله مرة اخرى. اية سبعة وعشرين. الم ترى ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفة الوانها. ايضا ومن الناس والدواب عامي مختلف الوانه كذلك - [00:43:12](#)

انما يخشى الله من عباده العلماء الانسان العارف بالله هو الذي يخشى الله حقا لا يمكن ان تكون عارفا بالله سبحانه الا اذا كانت هذه المعرفة تريثك خشية. اما الذي يدعي انه العارف بالله وانه الامام الاكبر - [00:43:25](#)

وانه صاحب مؤسسة دينية او مفتي في بلد ثم يفتي الناس بالحرام كما يحدث اليوم في مصر عافانا الله واياكم. تجد المسئلة عن حالة الافتاء عندهم يفتي بجواز اختلاط الرجال بالنساء. هذه اخر الصراعات - [00:43:42](#)

هل هذا علم؟ والعياذ بالله؟ واتلوا عليهم نبأ الذي اتيناه آياتنا فانسلخ منه والعياذ بالله. انك تتبوا منصب افتاء وتكون على رأس الكلام في الدين ثم نجدك بعد ذلك تدل الناس على الحرام وعلى المنكرات وعلى الفواحش. اذا العلم الشرعي ليس معلومات - [00:43:56](#) العلم الشرعي ليس بالكم العلم الشرعي بالنوع ماذا احدث في قلبك؟ معرفة الله سبحانه ودراسة شريعته. اذا احدثت في قلبك خشية

فانت بالله واما اذا زادتك معصية وذنوبا وبيعا للاخرة من اجل شراء رعاية من الدنيا فانت لم تعرف الا حقا. انت ربما استاذ شريعة
ربما - [00:44:16](#)

عندك مؤلفات في الشريعة لكن كل هذه لا قيمة لها في موازين الله. وانما القيمة الى العلم الذي يورث خشية واجلالا للهيبه لله سبحانه
وتعالى ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور. هؤلاء - [00:44:37](#)
الذين يتلون كتاب الله ويتدارسونه ويستذكرون اياته. هؤلاء هم الذين ينتظرون التجارة الناجحة. التجارة التي لن تهلك ولن تفسد
وهنا يؤكد الله على ان الكتاب كل ما فيه هو الحق فقال والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق اياك انك تتشكك فيه - [00:44:57](#)
يا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا الكتاب اورثه الله لمن اصطفاه من عباده سلوا الله عز وجل ان تكونوا ممن اصطفيتم بحمل هذا
الكتاب وحمل معانيه وحمل افكاره للبشرية جمعاء للاجيال القادمة - [00:45:17](#)
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وهؤلاء الذين يحملون الكتاب ويحملون رسالته منهم من سيكون عنده معاصي ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد باي يقتصر على فعل الواجبات ويترك المحرمات لكنه لا يبذل اكثر من ذلك. ومنهم سابق بالخيرات. من يقوم -
[00:45:33](#)

احسان من يعبد الله بالاحسان فيزداد من النوافل وفروض الكفايات ويتوسع في ايصال الخير الى الناس. فالذين يرثون الكتاب منهم
العاصي المذنب ومنهم المقتصد المعتدل ومنهم السابق المبادر وهؤلاء جميعا ما داموا ماتوا على التوحيد سيدخلون في جنات النعيم
حتى ولو ان - [00:45:53](#)

طالب لنفسه ممكن يكون دخل النار بعض السنوات لكنه سيخرج في النهاية ما دام موحدا هناك جنات عد يدخلونها يحلون فيها من
اسرار من ذهب ولؤلؤا اعظم شئ في الجنة قال او من اعظم الامور. بديش اقول اعظم شئ؟ اقول من اعظم الامور في الجنة انه لا
يوجد فيها حزن ولا هم ولا غم. وقالوا الحمد لله الذي - [00:46:13](#)
الذي اذهب عنا الحزن الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسننا فيها نصب ولا يمسننا فيها لغوب. يعني الامور المعنوية في الجنة ايضا
جميلة بعدم وجود نصب عدم وجود تعب عدم وجود حزن. يعني الجنة الجمال فيها مش فقط انه اكل وشراب وعقور عين وما شابه
ذلك. وهذا عظيمنا عظيم - [00:46:33](#)

لكن ايضا من الامور الجمالية لم نغفل عنها انه انت بحياتك اليومية في الدنيا في كثير تعب في كثير نصب في كثير حزن هم كرب
مصيبة الجنة ما فيها كل شئ من ذلك - [00:46:53](#)

تنتهي الاحزان وتنتهي المصائب وتنتهي الغموم والهموم. كل يوم سعادة كل لحظة سعادة. يعني مجرد التفكير الانسان بان هناك دار
فيها هذا معقول! معقول في دار اربعة وعشرين ساعة سعادة سعادة سعادة. ابدية لا تنتهي! والله نعمة الدار - [00:47:04](#)
هذه ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من اهلها بينما الكفار والعياذ بالله بدك تنتبه ايها الانسان ايضا لانك لا تضمن على نفسك
على ما نقول الكفار انت مش تقول اه هذا الكلام مش لالي انه - [00:47:24](#)

في من الناس لما تمر على آيات الكفار بقول هذا في الكفار يعني انا ما الي علاقة في الموضوع والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى
عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها. وهم يسترخون فيها ربنا اخرجنا نعم صالحا غير الذي كنا نعمل - [00:47:38](#)
لما تسمع هاي الايات لا تتعامل معها وكانها نزلت في قوم من كوكب اخر. لأ بدك تخشى على نفسك ما دمت حيا على هذه الدنيا عليك
ان تخشى على نفسك من الردة - [00:47:53](#)

وتخشى على نفسك من الاستدراج وتخشى على نفسك ان تموت على غير الايمان. وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها والعياذ بالله. فلما تسمع آيات وهم يسترخون فيها انت بدك
تخاف. لا تقول انا مش كافر ففش داعي اخاف - [00:48:04](#)

لأ بدك تخاف لانك لا تضمن على ماذا ستموت. نسأل الله عز وجل ان يختم لنا بالايمان. وهم يصرخون فيها ربنا. اخرجنا نعمل صالحا
غير الذي نعمل هنا يعاتبهم الله وعاتبة شديدة. اولم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكر؟ يعني مش غش ستين سبعين سنة كان في

وعاض وقرآن بين يديك وو وسمعت ووجهت ونصحت يعني جعلتك تعيش دهرا كبيرا ما الذي جعلك لا تتعظ لماذا الان جاي تصرخ عويل وصراخ بين يدي الله سبحانه اخرجني وانقذني مع انه كان معك فسحة طويلة من العمر حتى تنصاع - [00:48:45](#)

الله سبحانه فدوقو فما للظالمين من نصير. يعني خلکم في العذاب ترى لا تستحقون ان تخرجوا. هو الذي جعلكم خلائف في الارض هكذا انت ايها الانسان الله يجعلك خليفة في الارض. من اجل ان تقيم شرعه - [00:49:05](#)

فمن كفر وتمرد ولم يكن خليفة لله حقا بل كان يعيش لشهواته فمن كفر فعليه كفره. ولا يزيد الكافرين كفر عند ربهم الا مقتا. قل رأيتم شركائكم الذين تدعون من دون الله؟ يعني هذه المعبودات والطواغيت التي تعبدون من دون الله. اروني كل هذه - [00:49:21](#)

التي قدمتموها على رب العالمين وقدمتم رغباتها على رب العالمين. اروني هل لهم مثلا هل خلقوا شيئا في الارض؟ ام لهم مشاركة في خلق السماء ام مثلا هؤلاء الطواغيت الذين تعبدونهم؟ هم لهم كتب اتوا بها آيات بينات تدل على مصداقيتهم - [00:49:41](#)

بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا. سبحان الله! الاسياد الظلمة يعدون اجنادهم انكم اذا اطعتمونا واتبعتم اوامرنا فستحصلون وستحصلون وستمكنون الله عز وجل يقول حتى يسمع هؤلاء الجنود هؤلاء - [00:50:00](#)

اه التابعين ترى هؤلاء الظلمة الذين ينصحونكم ان تكونوا معهم وان تحوموا حولهم ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا. بضحكوا عليكم والله يضحكون عليكم ويريدونكم ان تكونوا في صفهم لكن ويعدونكم بالتمكن وانكم ستحصلون. والله لن تجنوا لن تجنوا يوم القيامة الا الحصر والندامة - [00:50:22](#)

يعدونكم غرورا خداع استيقظ على نفسك ايها التابع قبل ان تقول ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا واصلونا السبيل. استيقظ الله عز وجل يقول عكفار قريش واقسموا بالله جهد ايمانهم لان جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم - [00:50:46](#)

فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا. كانوا يقسمون بالله انه اذا كان الرسول منهم سيكونون اهدى من غيرهم من الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا لما جاءهم الرسول ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض والمكر السيء والله - [00:51:06](#)

يقول ولا يحق المكر السيء الا باهله فهل ينظرون الا سنة الاولين؟ يعني انتم يعني ماذا تنتظرون؟ الا ان يحل بكم ما حل بالاولين سنة الله المتكررة. ما حل بقوم نوح - [00:51:26](#)

عاد وثمود واصحاب الايكة ولوط وشوفوا سبحان الله! كل هذه الامم نوح وعاد وثمود ولوط والايكة. قالوا هؤلاء العرب كانوا يعرفونهم واكثرهم كانت العرب تعرف اماكنهم. يعني العرب كانت تعرف اينما كان الذي عذب فيه قوم عاد. والمكان الذي عذب فيه سبأ. والمكان الذي عذبت فيه - [00:51:38](#)

ثمود ديار المعلى وديار لوط والعذاب الذي نزل بها. وكانوا يعرفون ديار نوح. فالله عز وجل انما كان يذكرهم بهؤلاء الاقوام لانهم يعرفون قصصهم ويعرفون سنة الله فيهم. فيذكرهم الله. ترى انتم تعرفون ما حل بهؤلاء - [00:52:01](#)

هل هل ينظرون الا سنة الاولين؟ فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا تأتي الاية الاخيرة في هذه السورة ايضا بالكلام عن الناس بغض النظر مؤمن ولا كافر؟ قال ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا - [00:52:19](#)

ما دام الخطاب في بداية السورة للناس يا ايها الناس يا ايها الناس فالختام يكون مع الناس. ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا. لو ان الله يؤاخذنا معاصينا هذا المعنى بما كسبوا. لو يؤاخذنا الله بمعاصينا ما ترك على ظهرها من دابة - [00:52:35](#)

لا مؤمن ولا كافر لانه حتى المؤمنين والمسلمين عندهم من المعاصي وعدم التوقير لله وعدم الاجلال وان الله سيحاسب الانسان على كل معصية؟ قال لم يلقى دابة على وجه الارض تدب - [00:52:53](#)

ولكن يؤخرهم الى اجر مسمى الله يؤخر الى عجل مسمى فاذا جاء اجلهم وجاءت الدار الآخرة وبعثوا فان الله كان بعباده بصيرا عارف الكافر المعاند لصاحب النفسية الاستكبارية اللي سيتورط في نار جهنم. وعارف المؤمن الذي بتعثر وبحاول يصلح من نفسه وكان يجاهد في هذه الحياة من اجل تزكية قلبه. ربنا عارف هذا - [00:53:07](#)

اعرف هذا مطلع على ما في القلوب سبحانه وتعالى. هذه حقائق عظيمة حقيقة يجب دوما نتدارسها ونتذكرها ونتنبه على انفسنا لعنا

00:53:33 - نكون ممن خشي الرحمن بالغيب وايقظ قلبه قبل ان يفوت الاوان -

حقيقة ساقطر اليوم على هذا المقدار شيه من التعب لكن عموما يعني كنت اتمنى ان اقطع اكثر من ذلك. لكن لا اشكال. المهم ان

00:53:49 - نستفيد وان نتدارس وان نستبصر بالمعاني الجملة لكلام -

بنا سبحانه وتعالى ونلتقي ان شاء الله في مجلس اخر من مجالس التدارس القرآني في رحلة الانسان في القرآن. صلى الله على

سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - 00:54:02

- 00:54:18